وقوع الفصح المقدس في شهر نيسان

مثال ذلك اذا اردت ان تعرف موقع الفصح المقدس في سنة ١٩٢٦

اقسم ١٩٢٦	÷	١٩	يبقى	٧	الباقي الاول
٥	÷	٤	يبقى	٢	الباقي الثاني
٥	÷	٧	يبقى	١	الباقي الثالث
١٩ × ٧ + ١٥ ÷ ٣٠			يبقى	٢٨	الباقي الرابع

٣ × ٢ = ٤

١ × ٤ = ٤

٢٨ × ٦		١٦٨/١٧٧ × ٦ ÷ ٧	يبقى	٠	الباقي الخامس

٢٨

\+ ٠

٢٣

٥٠

— ٣١

١٩ وهو يوم وقوع الفصح المقدس في شهر نيسان سنة ١٩٢٦

رام الله ـ فلسطين شحاته الخوري ابراهيم

أديسون يتكلم عن نفسه

تمت لأديسون المخترع الاميركي الشهير من عهد قريب ثمانون سنة فأقامت له مدينة نيويورك سلسلة من الاحتفالات الشائقة والمآدب الفخمة تعددت فيها الخطب الرنانة التي ذكر فيها الخطباء مناقبه وما أفاد به الانسانية من الفوائد الجليلة وكانت القاعات التي تقام فيها الحفلات تضيق عن استيعاب الجماهير فوقف كثيرون في الشوارع . ولم يحضر هذه الاحتفالات شخص واحد هو أديسون المحتفل به فانه كان في هذا اليوم كما وفي سائر الأيام يعمل بمعمله .

وقد ألحت عليه لجنة الاحتفال بل ألحت نيويورك كلها ان ينعم عليها بنعمة

جزيلة هي أن يكتب لها بنفسه لمحة من تاريخ حياته فلبى هذا الطلب وكتب أبو الاختراعات المتواضع الذي لا يحب الاعلان عن نفسه كلمة رأينا أن نعربها برمتها لعل فيها عبرة وعظة لاولئك الادعياء المتفوخين بالعظمة الفارغة والذين يملأون الدنيا صراخاً بالاعلان عن نفوسهم

قال أديسون :

فقدت السمع في الثانية عشرة من سني حياتي وكان ذلك كما يأتي : كنت نصبحاً ببيع الصحف في احدى محطات السكة الحديدية . وبينما كنت ذات يوم أبيع الصحف على الرصيف دنا مني أحد الاولاد ورفعني من أذني ووضعني في احدى عربات القطار . وفي اليوم التالي شعرت بألم شديد في أذني احتملت منه عذاب شديد وأوجاع مبرحة زمناً طويلا وأخذ سمعي يقل تدريجاً ومرة منحني بعضهم تذكرة تياترو فلما بدأ التمثيل لم اسمع منه شيئاً فأيقنت اني اصبحت أصم

ومع هذا فاني أظن كما ظننت طول أيام حياتي بأني لم أفقد شيئاً واليك البيان : لما خف ألم أذني أيقنت كما تقدم بالصمم فانصببت على المطالعة وكنت اقضي أوقات الفراغ في دار الكتب العامة ولا بد لي هنا من الاشارة بأني لم أدخل مدرسة قط وكل ما أعرفه توصلت اليه عن طريق المطالعة بدون مساعدة أحد مطلقاً

وتعلقت كثيراً بالرياضيات والحساب وانصببت على درسها وكنت اجد صعوبة في فهمها وأخيراً تمكنت من حل أصعب المسائل وأشدها تعقيداً

ولما كنت بائع صحف أو بعبارة أخرى تقريراً نعساً مسكيناً كنت أقدر كل سنت قدره وأدركت أيضاً أن التعب سعادة عظمى وغبطة كبرى في هذه الحياة ووضعت نصب عيني في جميع أعمالي أن أكون الأول في كل عمل حتى في بيع الصحف . فكنت أسافر في القطار حاملا كمية كبرى من الصحف وصندوقاً صغيراً مملوءا (بالسجاير والسيجار والملبس)

وجاءت ايام الحرب الاهلية حيث وقعت فيها المعركة الكبرى عند بتسبورج والتي قتل فيها من الجانبين أكثر من ستين الف وكانت البلاد في اضطراب عظيم. فصحت عزيمتي على اغتنام هذه الفرصة السانحة والانتفاع من هذه الحوادث. فقصدت الى ادارة الجريدة وطلبت اليها أن تخصص لي ألف نسخة لابيعها حول خطوط النار فظن القائم بعمل نشر الجريدة بأني مجنون ذلك لانه رآني مرتدياً اسمالا بالية وانه ليس معي ثمن الالف نسخة ولكن بعد الحاح والحاف سلمتني الادارة الألف نسخة المطلوبة فأسرعت بها الى ميدان القتال وكان البيع يزيد كلما دنوت من خطوط القتال. فبعت في أول محطة ٢٠٠ نسخة وفي هذه المحطة الاولى رجوت عامل التلغراف أن يخبر المحطة التالية بأنه قادم اليها بائع صحف تحتوي على وصف معركة بتسبورج وصفاً مسهباً فنجحت خطتي نجاحاً باهراً حيث بعت في المحطة ٢٥٠ نسخة وبما أن عمال التلغراف في كل محطة كانوا يخبرون المحطة التالية بالامر ذاته لم أتوقف عن رفع ثمن النسخة من ٥ سنتات الى ١٠ فشرين وأخيراً بعت النسخة بخمسة وثلاثين سنتاً فبعت كل النسخ واشتهرت بأني بائع صحف ماهر وتمكنت من اقتصاد مبلغ من المال. دخلت به مدرسة التلغراف . أن صممي لم يحل دون تعلمي فن التلغراف بل ساعدني على ذلك وقد كنت أسمع جيداً الاصوات القوية وتقر الآلة ومع هذا لم يقلقني ذلك الضجيج الذي يشتد عادة في محطات السكة الحديدية وقد لحظت اذ ذاك فائدة صممي الذي ساعدني كثيراً على النجاح في شؤون كثيرة .

ثم أن التفاتي الى العمل ونبوغي فيه ساعداني في عملي الجديد هذا حتى أصبحت بعد أمد قصير تلغرافيا ماهرا قديراً

وعلى أثر هذا بدأت حياتي الاختراعية وأني أضرب صفحا عن ذكر تفاصيل

اختراعاتي ولكني أذكر تلك المبادىء التي سرت عليها طول أيام حياتي وهي :—

ضرورة عمل كل شيء بنفسي دون الاعتماد على أحد أو التماس مساعدة انسان فكنت أرسم الرسوم بنفسي وأمسح وأصلح دون أن أطلب مساعدة من احد وبناء على ذلك فان كل آلة اخترعتها كنت واقفاً على كل جزء من اجزائها من اللولب الصغير (البرغي) حتى أعضل آلة وأصعبها تركيبا .

ولا ينبغي الميل الى اللهو بل يجب اذا بدأت بعمل أن تنجزه مهما كلف ذلك من التعب والمشقة ولما كنت اشتغل باختراع المصابيح لتقديمها لشركة تلغرافية عظمى عرضوا عليّ الاشتغال بتحسين التلغراف وآلاته وابلاغها درجة الكمال وقدموا لي مبلغاً كبيراً من المال كان لقبول ما عرضوه علي لأن حالتي المالية كانت حرجة جدا فرفضت الطلب وواصلت العمل لتحضير المصابيح وسرت به الى النهاية وقد تكلل عملي بالنجاح الباهر وكوفئت بمبلغ جسيم يفوق المبلغ الذي عرض عليّ

وكنت أسير في كل اختراع الى النهاية بدون ملل أو ضجر خذ لك مثالا عدد آلات التلفون التي عملتها وأصلحتها ٣٥ مرة وتأمل أيها القارىء الحزن الذي استولى علي فاني عند ما عملت العدة في المرة العشرين رأيتها تشتغل أردأ من المرة الاولى اذ ذاك فترت قوتي وخمدت عزيمتي ولكن هذا لم يفت في عضدي بل واصلت العمل بلا ملل وبدأت وأصلحت حتى تم الاختراع واشتغل التلفون وبلغت المطلوب

لا يجب على الانسان أن يصغي لاراء ومشورات أحد كما أنه لا يجب ان يُري لأحد عملا قبل أن ينتهي ويتم . المشورة تكون في بعض الاحيان حسنة ولكنها على كل حال تفسد الافكار وتشوشها وتقوض أركان المنطق وتهدم بناء النظريات الصحيحة . وخلاصة القول أن اطلاع البعض على أعمالي واختراعاتي أخرني كثيرا فقد كان هذا البعض يسرق أفكاري ويبيعها لبعض الشركات وقد كوفيء غير مرة بمبالغ كبيرة من المال

يجب على الانسان أن يعمل في محيط هادىء ويجب ان يحذر اقاربه قبل كل أحد وأني في خلال مخترعاتي الهامة ما كنت اخرج من الغرفة بل كنت امكث فيها عدة

اسابيع متوالية وكنت اتناول الطعام بجانب سندان العمل ومنضدته . وكانت الافكار الصالحة تأتيني غالباً ليلا فكنت انهض من سريري وادونها في سجلاتي "

وأحياناً كثيرة كان يستولي علي الملل والتعب ولكني لم أكن أترك العمل ولا أشرع بعمل غيره . وعندما تخمد قواي كنت أترك العمل لأخذ قليل من الراحة . وفي خلال ذلك أنقطع انقطاعاً تاماً عن كل عمل عقلي بل كنت أقضي بعض أعمالي الأخرى ومما تجب الاشارة اليه انه في خلال إحدى هذه الاستراحات عقدت بي صنارة احدى النساء وتزوجتها

ان صمعي كان دائماً ابداً مساعداً لي في أعمالي أضرب لذلك مثلا وهو أنه عندما أنشأوا في الشارع التاسع في نيويورك الخط الحديدي تحت الارض رفع الاهالي عقيرتهم من شدة الضجة التي يحدثها القطار فعهدت الي الحكومة ان انظر هذا الامر وعهدته كذلك الى عدة من المهندسين المبرزين لم يستطيعوا معرفة سبب حدوث الضجة والاصوات المزعجة وأما أنا فانه بسبب صمعي فقد لاحظت ان ذلك مسبب عن نقص بيّن في اتصالات الخطوط عند المنحنيات والتعاريج وبعبارة أوضح صممت ما لم يسمعه الآخرون بسبب الضجة القائمة والاصوات المزعجة

ان صمعي كان ولن يزال ينقذني ويمنحني مدة ساعتين في النهار على الأقل فانه في خلال الاحتفالات العامة بينما يكون الخطباء يخطبون وبينما تكون الموسيقى تعزف بانغامها كنت أنا أبتسم دلالة على اشتراكي بالسمع ولي الحقيقة كنت مشغولا بكلّيتي بحل بعض المسائل العويصة

وعندما كان يستولي علي الحزن لدى افتكاري بأني أصم كنت أعزي نفسي بفكر حادثة جرت في سجن سنغ سنغ وخلاصتها أنه حضر الى هذا السجن واعظ شهير فجمعوا المسجونين لسماع عظته عن مراحم الرب الاله . وقد ضجر احد السجناء من طول جلوسه بلا حراك فتحرك والتفت الى الوراء وعند ذلك تقدم منه مراقب السجن وضربه على رأسه بعصاه الغليظة فوقع السجين على الارض مغشيا عليه من شدة الالم ولما عاد اليه شعوره بعد عشرين دقيقة كان الواعظ لم يزل سائرا في عظته واذ ذاك

تقدم السجين من ناظر السجن وطلب اليه أن يضربه ضربة أخرى أشد من الاولى
اني كنت دائما أبداً أذكر هذا الحادث . وعندما كان يحضر الي جهابذة اساتذة الطب طالبين مني أن أسمح لهم بمعالجة صمعي كنت أرفض طلبهم رفضا باتا ويجب ان اعترف بأني ما أسمنت حتى اليوم على ذهاب سمعي وضياعه. آه

الجدري

أرسل الينا حضرة الطبيب البارع الشهير الدكتور ف . كازاكوف هذا المقال النفيس فعربناه فيما يلي :

عُرفت الجدري من أقدم الازمان التي عرفها التاريخ واتفقت الاراء على أن وطنها الاصلي شرق آسيا . وكانت اذا ظهرت في الصين والهند قديما تفتك بالنفوس فتكا ذريعاً وتحصدها حصداً . والمظنون أنها دخلت أوربا بعد المسيح بنحو مائة سنة وكانت اذا ظهرت في جهة من جهاتها انتشرت انتشاراً سريعاً كالوباء المريع وفتكت في الناس فتكا هائلا

وفي القرن السادس عشر حمل الاسبانيون هذا المرض الى المكسيك حيث اهلك عدداً عظيما من السكان

وفي أيامنا الحاضرة بواسطة التحفظ والتوقي بالتطعيم الذي اكتشفه أدوارد جينيري (Edward Jennéry) وبسبب التطعيم الاجباري الذي تفرضه الحكومة على الاهالي أصبح لا محل للخوف من فتك الجدري وعواقبه الوخيمة :

يصاب بالجدري جميع الناس على اختلاف الاجناس ولكن القبائل السوداء قابلة للاصابة بها اكثر من البيض ويصاب بها أيضا الحيوانات ذوات القرون

ان دور المرض الخفي أي من حين دخول العدوى في الجسم الى حين ظهور المرض يمتد بالتعديل المتوسط من ٨ — ١٠ أيام ويبدأ ظهور المرض بارتفاع درجة حرارة الجسم فتبلغ ٣٩ الى ٤٠ درجة ثم يظهور بثور على الجسم تشبه قليلا بثور الحمراء (الحصبة) أو بثور السكارلاتيني وتظاهر بثور الجدري على الجسم وأطرافه في اليوم